مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية)

أسباب دخول البربر إلى الأندلس من منتصف القرن الرابع حتى نهاية القرن السادس الهجري

عائشة بنت مدرك بن صالح الصيعري

باحثة دكتوراه بقسم التاريخ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

DOI: 10.21608/qarts.2024.281081.1917

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

أسباب دخول البربر إلى الأندلس من منتصف القرن الرابع حتى نهاية القرن السادس الهجري

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة تسليط الضوء على أسباب دخول البربر إلى الأندلس من منتصف القرن الرابع وحتى نهاية القرن السادس الهجري/منتصف القرن العاشر وحتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، والتي تباينت ما بين أسباب: سياسية وعسكرية واقتصادية، ودينية وعلمية، وإظهار تنوعّ هذه الجماعات من البَرْبَر التي قدمت إلى الأندلس ما بين جنود وشخصيات سياسية بارزة وعلماء.

الكلمات المفتاحية: البربر الطارئين، أسباب سياسية، أسباب اقتصادية، أسباب عسكرية.

مقدمة:

لقد كان أول دخول للبربر إلى الأندلس مع الفتح الإسلامي في نهاية القرن الأول الهجري/ بداية القرن الثامن الميلادي مع حملة طارق بن زياد[١]، واستمرَّ بعد ذلك توافُد عدد كبير منهم إلى هناك[٢]، واستقروا في الأندلس[٣]، واندمج هؤلاءِ البَرْبَر مع التركيبة السُّكَّانيَّة المُتمَثِّلة في سُكَّان البلاد الأصليّين والوافدين مِثلهم إلى هناك، ولم يحل القرن الرابع الهجري إلا وأصبح سكان الأندلس يعرفون بالأندلسيين[٤].

لكن شَهِدَت الأندلس منذ منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي قدوم أفراد وجماعات جديدة مِن بَربر المغرب على حِقَب متباينة؛ ليست لها صلةٌ بالجماعات السابقة التي دخلت الأندلس، واتَّسَمتْ بعدم انصهارها أو اندماجها مع المجتمع الأندلسي، فأصبحوا عرقاً متميزاً عن

---

[١] طارق بن زياد بن رفهو بن ورفجوم، بربري من نفزة، وهو مولى لموسى بن نصير، عاش في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، قائد عسكري، افتتح بلاد الأندلس سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م، ابن عِذارى المراكشي: **البيان المُغْرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ج.س. كولان وليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ط٢، ١٩٨٠م، ج٢، ص ٥-٩. مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها -رحمهم الله- والحروب الواقعة بها بينهم**، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري/ بيروت: دار الكتاب اللبناني،١٩٨٩م، ص٢١.

[٢] مجهول، **أخبار**، ص٢١.

[٣] سميت بالأندلس نسبة إلى قبائل الوندال التي استقرت جنوب الأندلس فترة من الزمن فأصبح ذلك الجزء الجنوبي يسمى واندالوسي وظل يطلق هذا المسمى على الطرف الجنوبي من شبة الجزيرة الإيبيرية، وبهذا الاسم سماها بربر المغرب الأقصى، فلما وصل العرب قيل لهم إن هذا هو الوندلس، وسقطت الواو لأنها أداة تعريف في لهجة بربر إقليم طنجة، وعوضت بأداة التعريف العربية فقيل الأندلس؛ حسين مؤنس، **موسوعة تاريخ الأندلس**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦م، ج١، ص ٩؛ **فجر الأندلس**، القاهرة: دار الرشاد، ط٤، ٢٠٠٨م، ص ٣١٤-٣١٥.

[٤] مؤنس، **فجر الأندلس**، ٣١٩-٣٢٠.

الأندلسيين؛ وبذلك أصبح سكان الأندلس ينقسمون إلى قسمين الأندلسيين بكافة عناصرهم، والبربر الطارئين في فترة الدراسة.

الأهداف والتساؤلات:

يهدف البحث إلى دراسة الأسباب الدافعة إلى دخول البربر الطارئة من المغرب إلى الأندلس سواء كانت الأسباب من البربر أومن الحكام أنفسهم، فما هي الأسباب السياسية والعسكرية والاقتصادية والدينية والعلمية التي دفعتْ هؤلاء البربر للدخول إلى الأندلس؟

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي مِن خلال رصد العديد من الأسباب من المصادر المتنوعة، ونقدها، وتمحيصها وتحليلها.

يرجع نسب البَرْبَر إلى حام بن نوح عليه السلام [٥]، وهم سكان المغرب، وينقسم هؤلاء البَرْبَر إلى قسمين رئيسين: البتر والبرانس[٦]، أما البتر[٧] فنسبة إلى مادغيس الملقّب بالأبتر[٨]؛ فهُم البَرْبَر الرُّحَّل، يعيشون على الرعي والتنقل[٩]، وتتفرَّع منهم العديدُ من القبائل،

---

[٥] ابن حزم الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ط٥، ١٩٨٢م، ص ٤٩٥.

[٦] ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ضبط: خليل شحاذة، ومراجعة سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١م، ج٦، ص ١١٦-١١٧.

[٧] أورد بعض المستشرقين الفرنسيين الذين تكلموا عن تاريخ البربر أن مسمّى البتر نسبة للباسهم، فهم الذين يلبسون زيًّا أبتر أو ناقصًا بدون غطاء الرأس؛ ولهذا سموا بترًا جمع أبتر، ولعل العرب أخذوا تسميتهم بالبتر من هذا اللباس المغربي. أحمد مختار العبادي، **تاريخ المغرب والأندلس**، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.ن، ص ١٤.

[٨] ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٦، ص ١١٧-١٢٥.

[٩] العبادي، **المرجع السابق**، ص ١٣.

منها: هوَّارة، ونِفزاوَة، ولَواتَة، وزَناتَة[١٠]، التي تُعدُّ أشهر البَرْبَر البتر، وتنقسم زَناتَة بطونًا عديدة، وهي: جُراوة، ومغراوة، وبنو يَفُرَن، وبنو مُرين، وبنو زَيَّان، وبنو وطاس، وبنو برزال، وبنو دمر[١١]. أما البرنس[١٢] فنسبة إلى برنس[١٣] وهُم البَرْبَر المُستقرُّون، ويعيشون على الزراعة[١٤]، ويتفرَّعون إلى قبائل عديدة، منها: أزداجة، ومصمودة، وأوربة، وعجيسة، وكُتامَة، وأوريغة، وصِنهاجة وهي أشهر البَرْبَر البرانس، وتنقسم بطونًا عديدة، وهي: لمتونة، وجدالة، ومسوفة، ولَمْطَة، وجُزولة[١٥].

استقبلت الأندلس قدوم جماعات جديدة من البَرْبَر من منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وامتد قدومها حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وهذا القدوم كان له انعكاسه على الأحداث السياسية والعسكرية في الأندلس طوال فترة قدومهم.

فما الأسباب التي دفعتْ هؤلاء البَرْبَر إلى الدخول للأندلس؟ وما مراحل وفترات دخولهم؟ وما القبائل التي دخلت؟ وما مناطق استقرارهم؟ هذا ما ستسعى الباحثة إلى دراسته في هذا الفصل.

---

[١٠] ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٦، ص ١١٨-١٢٠.

[١١] ابن حزم، **المصدر السابق**، ص ٤٩٨؛ العبادي، **المرجع السابق**، ص ١٥.

[١٢] أورد بعض المستشرقين الفرنسيين الذين تكلموا عن تاريخ البربر أن مُسمّى البرانس نسبة للباسهم، فهم الذين يلبسون البرانس كاملًا: أي غطاء الرأس، ولعل العرب أخذوا تسميتهم بالبرانس من هذا اللباس المغربي. العبادي، **المرجع السابق**، ص ١٤.

[١٣] ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٦، ص ١١٧.

[١٤] العبادي، **المرجع السابق**، ص ١٣.

[١٥] ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٦، ص ١١٧؛ العبادي، **المرجع السابق**، ص ١٥.

أولًا: أسباب دخول البَرْبَر إلى الأندلس:

تنوَّعت أسباب دخول البَرْبَر إلى الأندلس واختلفت على حسَب مجريات الأحداث السياسية في المغرب والأندلس، ومن خلال تلك الأحداث في كِلتا المنطقتين برزتْ لنا الأسباب الآتية:

أ. أسباب سياسيَّة:

تباينت الأسباب السياسية لدخول البَرْبَر إلى الأندلس في فترة الدراسة على حسب المرحلة التي قدموا فيها، ففي مرحلة الاستدعاء كان السبب الرئيس من دخولهم؛ حرص خلفاء بني أمية وحُجّابهم على بسط نفوذهم السياسي وتثبيت أقدامهم في المغرب الأقصى وجعله تحت سيطرتهم، ولن يتسنى ذلك للأمويين إلا بوجود مناصرين وأعوان يكون ولاؤهم السياسي تابعًا الدولة الأموية هناك؛ حتى يُسخّروا جميع إمكاناتهم السياسية لخدمة أهدافهم في المنطقة، وقد تطلّب هذا الأمر توثيق علاقاتهم مع بعض قبائل البَرْبَر هناك، عن طريق استقطابهم وتقريبهم باستدعائهم إلى الأندلس.

كان دخول هؤلاء البَرْبَر على هيئة رُسل وزعماء مناصرين سياسيين، أو لاجئين سياسيين، أو معارضين سياسيين (خصوم)، أو رهائن، وبدأ دخولهم إلى الأندلس بتأكيد التبعية السياسية فقط، ففي عهد الحكم المستنصر[١٦] سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م قدم أبو صالح

[١٦] الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله، يُلقّب بالمستنصر، عاش بالقرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، كنيته أبو العاص، كان مواصلًا لسياسة والده في غزو الروم، واشتهر بكونه محبًا للعلم والعلوم وجمع ما لم يجمعه أحد قبله من الكتب، توفي سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. الحميدي: **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٨٩م، ص ٤٢-٤٦.

زمور بن صالح البرغواطي[١٧] رسول ملك برغواطة[١٨]، وفي سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م قدم أبو العيش بن أيوب بن بلال رئيس كُتامَة مع العديد من وجهاء البَرْبَر [١٩]، أما في عهد المنصور بن أبي عامر[٢٠] وقبل سنة ٣٨٠هـ/٩٩١م، فقدم زيري بن عطية[٢١] عظيم

[١٧] ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٦، ص ٢٧٦.

[١٨] **برغواطة:** هم عدة شعوب من المصامدة، مناطق وجودهم في سهول تامسنا وريف البحر المحيط من سلا وأزمور وأنقى وأسقى. ابن عِذارى المراكشي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٣٤؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٦، ص ٢٧٦.

[١٩] ابن حيان: المقتبس **في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق عبد الرحمن الحجي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م، ص ١١٠، ١١٤، ١١٥.

[٢٠] هو محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري، كنيته أبو عامر، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، تولى الحجابة للخليفة هشام المؤيد، توفي في مدينة سالم في طريقه لمحاربة النصارى سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م. الضبي: **بُغيَة المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، ص ١٥٢-١٥٣.

[٢١] زيري بن عطية بن عبد الله بن خرز المغراوي، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ملكَ فاس والمغرب الأقصى سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م، تمسك بدعوة المروانيين حتى اضطربت علاقته مع المنصور بن أبي عامر؛ لكونه عاب عليه حجره للخليفة هشام المؤيد، فقطع عنه المنصور مرتب الوزارة، وردّ زيري بقطع اسم المنصور عن الخطبة، واقتصر على اسم الخليفة المؤيد، فأرسل له المنصور جيشًا بقيادة واضح فهُزم، ثم ابنه عبد الملك وانتصر على زيري، وهرب الأخير إلى بلاد صنهاجة وتوفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م. ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٣٩؛ السلاوي: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٩٧م، ج١، ص ٢٦٥-٢٧٣.

زَناتَة[٢٢]، وفي عهد الخليفة محمد المهدي[٢٣] قدم سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م رسولان من قِبل قائدهم[٢٤] فلفل الزناتي[٢٥].

قرّب الأمويون في أثناء هذه المرحلة بعضًا من القادة البَرْبَر الطامحين للسلطة السياسية، الذين كان لهم دور سياسي بارز في المغرب، وهما: جعفر[٢٦] وأخوه يحي[٢٧]

---

[٢٢] ابن حيان: **أخبار الدولة العامرية المنسوخة بالفتنة البربرية وما جرى فيها من الأحداث الشنيعة**، تحقيق: هاجر بوباية، طنطا، دار النابغة، ٢٠٢١م، ص١٩٢؛ مجهول، **مفاخر البربر**، تحقيق: عبد القادر بوباية، الرباط، دار أبي رقراق، ٢٠٠٥م، ص ١١١؛ ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرباط، دار المنصور، ١٩٧٢م، ص ١٠٤.

[٢٣] محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر، كنيته أبو الوليد، لقب بالمهدي، وُلد سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، خلع الخليفة القائم في قرطبة هشام المؤيد، ودارت بينه وبين سليمان المستعين مع البربر معركتان: معركة قنتيش وهُزم بها، ومعركة عقبة البقر وانتصر بها، قُتل على يد عبيده في قرطبة سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م. الحميدي، **المصدر السابق**، ص ٤٧-٤٩.

[٢٤] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٧٨.

[٢٥] فلفل أو فلفول بن سعيد بن خرزون الزناتي، عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كان عاملاً لباديس بن المنصور بن بلكين على مدينة طبنة، التي خرج منها بعد أن رفض مساعدة باديس في حربه ضد زيري بن عطية الزناتي، مَلك قابس وطرابلس سنة ٣٩١هـ/٩٩١م، توفي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م. ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٥٤-٥٦.

[٢٦] جعفر بن علي بن حمدون بن سماك الجذامي، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، كان له دور سياسي وعسكري في دولة العبيدين، ثم خلع طاعتهم ودخل في طاعة بني أمية بالأندلس، قُتل في الأندلس على يد المنصور بن أبي عامر سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م. ابن خلدون، ابن عِذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٨٠، ٢٨١؛ ابن الخطيب: **أعمال الأعلام فيمَن بُويِع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف، ط٢، ١٩٥٦م، ج٢، ص ٦٥. **ابن خلدون، المصدر السابق**، ج٤، ص ١٠٧.

[٢٧] يحيى بن علي بن حمدون الجذامي الأندلسي، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، كان له دور سياسي وعسكري في دولة العبيدين، ثم خلع طاعتهم ودخل في طاعة بني أمية في الأندلس، وبعد مقتل أخيه جعفر هرب إلى المشرق. ابن عِذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٨٠، ٢٨١؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ٦٥؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٤، ص ١٠٧.

بن علي بن حمدون[٢٨]، وكان لأسرة بني حمدون صلة وثيقة بالعبيدين منذ بداية دعوتهم[٢٩]، وأَثبتوا ولاءهم السياسي مِن خلال الأدوار التي بَذلوها في سبيل تمكينهم بالمغرب، وفي المقابل أعطتهم الدولةُ العبيدية كاملَ الثقة بتوليتهم لأهم المناطق، وهي مدينة المَسِيلَة[٣٠]؛ وبذلك أصبح لهم ثقل سياسي في المغرب؛ لكن الولاءات السياسيَّة قد تتغيَّر وتضعف مع تغيُّر المصالح السياسيَّة، وهذا ما حدَث مع جعفر ويحيى ابنا علي بن حمدون وعلاقتهما بالعبيدين؛ إذ لم يجدا تقديرًا لجهودهما السياسية والعسكرية التي بذلاها لصالح الدولة

[٢٨] يَنتسِب بنو حمدون إلى جدِّهم الأكبر عبد الحميد الجذامي، وقد دخل إلى الأندلس من الشام وسكَن ألبيرة، وبعد ذلك انتقل ابنه حمدون إلى مدينة بِجَاية، ثم إلى قرية تسمى قسطلنانة، فاستقرَّ بها ونسله، وكان لحمدون ابنٌ اسمه علي، خرج معه لتأدية فريضة الحج سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م وعُمُره ثمانية عشر عامًا؛ فمرَّ بالمناطق التي كانتْ تسكنها كُتامَة، وتزوَّج منهم علي ثم صحب أبا عبد الله الشِّيعي؛ إلا أنَّ هناك روايةً تذكُر أنَّ علي بن حمدون كانتْ صِلته الأولى بعبيد الله المهدي وابنه القاسم بالمشرق قبل بداية الدعوة، وأنهما بعثاه من طَرابُلس إلى الشيعي، وعندما قامت الدولة العبيدية قرَّب المهديُّ عليَّ بن حمدون، وصحبه بحملاته العسكرية لردع البَرْبَر، ثم أمره سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م ببناء مدينة المَسيلة في المغرب الأوسط، وعند الانتهاء مِن بنائها أمَرَ عبيد الله المهدي جعفر بن علي وأُمَّه ميمونة من قبيلة كُتامَة بالانتقال من المهدية إلى المسيلة سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م؛ وبذلك أصبحتْ أسرة بني حمدون تحكم المَسِيلَة، واستمر دور هذه الأسرة السياسي في نُصرة العبيدين حتى تولى جعفر بن علي المسيلة. ابن حيان، **المقتبس**، ص ٣٣-٣٥؛ ابن عِذارى المراكشي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٤٢. ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٤، ص ١٠٧؛ العزيزي: **سيرة الأستاذ جوذر**، تحقيق: محمد كامل، محمد عبد الهادي، مصر، دار الفكر العربي، د.ت، ن، ص ١٢٩-١٣١.

[٢٩] القاضي النعمان: **افتتاح الدعوة**، تحقيق فرحات الدشراوي، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ط٢، ١٩٨٦م، ص ٤١-٤٣؛ للاستزادة انظر فرحات الدشراوي، **الخلافة الفاطمية بالمغرب**، ترجمة حمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م، ص ٣٥٣.

[٣٠] **المسيلة:** مدينة في المغرب من إقليم الزاب، يُقال لها أيضًا: المحمدية نِسبة لمحمد المهدي المُلقَّب بالقائم، الذي اختطها أيام أبيه، وأمر علي بن حمدون ببنائها. ياقوت: **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م، ج٤، ص ٥٦، ٦٥.

العبيدية[٣١]؛ ومن ثم استغلّ الأمويون ذلك وقرباهم للاستفادة منهما ضد العبيدين، وسمحوا بدخولهما إلى الأندلس واستقرارهما في قرطبة[٣٢] بوصفهما لاجئين سياسيين مع أهلهما سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م[٣٣].

قَبل الحكم المستنصر لجوء أسرة بني حمدون؛ إضعافًا لقوة العبيديين، وكَسْرًا لشوكتهم وإفشالًا لجميع مُخطَّطاتهم في التوسُّع بالمغرب الأقصى، إضافة إلى كونه يريد الاستفادة من دبلوماسية جعفر ودهائه وحِنكته في التعامل مع البَرْبَر بالمغرب، وحتى يكشِف له نقاطَ القوة والضعف هناك[٣٤].

كما نُقِل بعض الزعماء البَرْبَر إلى الأندلس لأسباب أمنية سياسية؛ لضمان أمن المغرب من النزاع حول السلطة لبعض أفراد الأُسر الحاكمة من البَرْبَر هناك، ففي عهد المنصور بن أبي عامر سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) تولَّى أمْرَ بني يفرن في المغرب حبوس بن زيري اليفرني[٣٥]؛ لكن كان ابنُ عمِّه أبو يداس بن دوناس اليفرني يطمح في رئاسة القبيلة؛ فقَتَل حبوسًا غدرًا؛ إلا أن بني يفرن رفضوا الاعتراف به رئيسًا لهم؛ مما جعَل أبا

---

[٣١] بدأ يتزعْزَع ولاءُ جعفر بن علي للعبيدين مع ظهور زيري بن مناد وذيوع صِيته لدى الخليفة الفاطمي. لمزيد من التفاصيل انظر ابن حيان، **المقتبس**، ص ٣٢-٤٠؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٤، ص ١٠٧، ج٦، ص ٢٠٥.

[٣٢] **قُرْطُبَة**: مدينة كبيرة تقع جنوب الأندلس على نهر الوادي الكبير، كانت لها مكانة سياسية وإدارية بارزة فهي قاعدة الأندلس وعاصمة الخلافة الأموية. ياقوت، **المصدر السابق**، ج٤، ص ٣٢٤.

[٣٣] ابن حيان، **المقتبس**، ٤١؛ موسى أحمد، **دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية والأموية في الأندلس ٢٩٧-٤٢٢هـ/٩١٠-١٠٣١م**، أربد: مؤسسة حمادة،٢٠٠٤م، ص ٣٢٢.

[٣٤] ابن حيان، **المقتبس**، ص ٥٦.

[٣٥] حبوس بن زيري بن يعلى اليفرني، عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، خَلف عمه بدوي بن يعلى على أمر بني يفرن في المغرب الأقصى بعد انهزام الأخير أمام زيري بن عطية سنة ٣٨١هـ/٩٩١هـ، لم يدم حكمه مدة طويلة؛ لكون ابن عمه أبو يداس بن دوناس ثار عليه وقتله طمعًا في الحكم. ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٢٦-٢٩.

يداس[٣٦] يخاف على نفْسه، فانتقل إلى الأندلس واستقر في قرطبة مُستأمنًا مع جماعة مِن بني يفرن، وأصبحوا في عسكر المنصور بن أبي عامر[٣٧].

لم يقتصر دخول البَرْبَر إلى الأندلس على الزعماء والقبائل الموالية للأمويين التي قدمت طواعية؛ بل تعدّاه إلى قدوم المُعارضين (الخصوم) لبني أمية أو المشكوك في ولائهم السياسي بالمغرب الأقصى بالقوة؛ لمنع خروج المغرب الأقصى عن السيطرة، وضمان استقرار الأوضاع هناك، ومن المعارضين الذين اتخذ معهم الحكم المستنصر سياسة الإبعاد عن المغرب الأقصى بالقوة سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م الحسن بن قنون[٣٨] ومن معه من الأدارسة كافة[٣٩].

أما من كان هناك شكٌّ كبير في ولائهم السياسي من قبائل البَرْبَر في المغرب الأقصى؛ فقرر الأُمويُّون جلب رهائن مِن زعمائهم وقادتهم، وأُقِرَّ هذا الإجراء؛ حتى لا تُفَكِّر قبائلهم في تغيير ولائهم السياسي، خصوصًا أنه خلال الأحداث التي دارت بالمغرب؛

---

[٣٦] أبو يداس بن دوناس اليفرني، عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ثار على ابن عمه طمعًا في الحكم إلا أن بنو يفرن رفضوا حكمه فهرب إلى الأندلس مع جماعة من قومه سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م؛ وأصبحوا من رجال الدولة العامرية، وتوفي أبو يداس بعد أن جرح في إحدى المعارك التي كانت بين البربر وأهل قرطبة وهي معركة وادي آرة والتي انتصر بها البربر سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م. ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٢٩-٣٠.

[٣٧] ابن حيان، **أخبار الدولة العامرية**، ص ١٩٦؛ مجهول، **مفاخر البربر**، ص ١١٥-١١٦.

[٣٨] الحسن بن قنون بن محمد بن القاسم بن إدريس الحسني، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، أمير دولة الأدارسة، كان من المعارضين لبني أمية في المغرب، جُلب إلى الأندلس ثم أُخرج منها بأمر جعفر المصحفي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، وذهب إلى مصر وأعاده العبيديون إلى المغرب؛ لمجابهة الأمويين هناك، فقرّر المنصور بن أبي عامر مجابهته في المغرب وإعادة إدخاله إلى الأندلس، ثم أمر بقتله سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م. ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص ٨٩-٩٥.

[٣٩] ابن حيان، **المقتبس**، ص ١٧٦-١٧٧-١٩٤؛ مجهول، **مفاخر البربر**، ص ١٠١-١٠٢.

فإن هناك كثيرًا مِن القبائل التي غيَّرَتْ ولاءها السياسي[٤٠]. ومن هؤلاء الرهائن الذين قدِموا إلى الأندلس في عهد الحكم المستنصر سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م: محمد بن أبي العيش ابن أيوب الكتامي مع أهله إلى قرطبة[٤١]، وفي عهد المنصور بن أبي عامر سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م بعَثَ أبو البهار الصنهاجي[٤٢] ابنه رهينة إلى قرطبة[٤٣]، وفي عهد عبد الملك بن أبي عامر سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م قدم معنصر بن المعز بن زيري الزناتي رهينة إلى قرطبة[٤٤].

يتبيّن أن الأمويين في الأندلس استقطبوا في مرحلة الاستدعاء الموالين سياسيًّا لهم من البَرْبَر في المغرب، أو كل مَن يُشكِّل خطرًا على سياستهم من البَرْبَر هناك.

كانت أسباب قدوم البَرْبَر بدايةً لأهداف في المغرب الأقصى؛ ولكن اتضح بعد ذلك أن الدولة الأموية أدخلتهم إلى الأندلس حتى توليهم مناصب بها، حيث قدم جعفر بن علي بن حمدون مرة أخرى إلى الأندلس بطلب من المنصور بن أبي عامر سنة

---

[٤٠] ابن حيان، **المقتبس**، ص ١١٥، ١٧٤، ١٧٦؛ ابن حيان، **أخبار الدولة العامرية**، ص ٢٠٥، ٢٠٩؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٦، ص ٢٠٨.

[٤١] ابن حيان، **المقتبس**، ص ١١٥.

[٤٢] أبو البهار بن زيري بن مناد الصنهاجي، عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ملك تلمسان ونواحيها ثم تمرد على ابن أخيه المنصور بن بلقين أمير إِفْرِيقِيَّة وخلع طاعة العبيدين ودخل في طاعة الخليفة هشام المؤيد سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م؛ إلا أنه خلع طاعته بعد شهرين وعاد إلى طاعة العبيدين، فعندما علم المنصور بن أبي عامر أمر زيري بن عطية بمحاربته فهرب أبو البهار وعاد إلى ابن أخيه المنصور وطاعة العبيدين؛ ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص ١٠٢-١٠٣؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٢٨.

[٤٣] ابن خلدون، **نفس المصدر**، ج٦، ص ٢٠٨.

[٤٤] ابن حيان، **أخبار الدولة العامرية**، ص ٢٠٩.

٣٧٦هـ/٩٨٦م؛ ليُعيّنه وزيرًا له في الدولة[٤٥]، وقدم في عهد عبد الملك بن أبي عامر[٤٦] زاوى بن زيري[٤٧] إلى الأندلس، وعُيّن في أرفع مراتب الدولة وزيرًا له[٤٨].

أما في مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية، فقد دخل علي بن حمود[٤٩](٤٠٧-٤٠٨هـ/١٠١٦-١٠١٧م) إلى الأندلس[٥٠] مدعيًّا "أن هشام المؤيد[٥١] ولَّاه العهد قَبل

---

[٤٥] ابن عذارى المراكشي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٧٨-٢٧٩.

[٤٦] عبد الملك بن محمد بن عبد الله المعافري، لُقّب بالمظفر، وكنيته أبو مروان، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، تولى الحجابة للخليفة هشام المؤيد، ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م. الضبي، **المصدر السابق**، ص ١٥٣؛ ابن عذارى المراكشي، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٣٧.

[٤٧] زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي، دخل إلى الأندلس في عهد عبدالملك المظفر في نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، نزل غرناطة وجعلها دار ملكه، شارك هو وقومه في الفتنة ضد أهل قرطبة، وبعد عقد من الفتنة قرر زاوي بن زيري الخروج من الأندلس سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م والعودة إلى إِفْرِيقِيَّة. ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م، م١، ص ٤٣١-٤٣٢؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٤، ص٢٠٦.

[٤٨] ابن سماك العاملي: **الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة**، تحقيق: محمود علي مكي ، مدريد: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، م٢١، ١٩٨١-١٩٨٢م، ج٢، ص ٥٥.

[٤٩] علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس، قدم إلى الأندلس بجنوده من زناتة، وادعى أن هشام المؤيد ولاه ولاية العهد قبل مقتله، ودخل قرطبة وقتل الخليفة القائم سليمان المستعين، وتولى الخلافة بعده سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، ولقب بالناصر، واستمر حكمه حتى قتله صقالبة القصر سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م. الحميدي، **المصدر السابق**، ص ٤٩-٥١، ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ١٢١؛ مجهول، **تاريخ الأندلس**، تحقيق: عبد القادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠٧م، ص ٢٤١.

[٥٠] ابن حيان،: **من نصوص كتاب المتين**، تحقيق: عبد الله محمد، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م، ص٤٠؛ ابن بسَّام: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ط٢، ١٩٩٧م، ق١، م١، ص ١٠١؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ١٢١؛ مجهول، **تاريخ الأندلس**، ص ٢٤١.

[٥١] هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر، لُقّب بالمؤيد، كنيته أبو الوليد، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، سيطر عليه حجّابه العامريون، خلعه محمد المهدي وتسمّى بالخلافة، ثم

مَقتله»[٥٢]؛ لكن يبدو أن مسألة ولاية العهد ما هي إلا حيلة من علي بن حمود، فقد كان يتطلّع إلى الخلافة في الأندلس.

أما في مرحلة السيطرة السياسية دخل أعداد من البَرْبَر لحكم الأندلس وضمان سيطرتهم السياسية عليها، بعدما أصبحت السلطة السياسية في الأندلس بيَدِ البَرْبَر في المغرب الأقصى، ووصل بعضهم إلى مناصب إدارية هناك، فقد دخل في عهد علي بن يوسف [٥٣](٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٣م) إلى الأندلس يحيى[٥٤] ومحمد[٥٥] ابنا علي من

قتل الأخير وعاد هشام المؤيد للخلافة، ثم قُتل على يد سليمان المستعين سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م. الحميدي، **المصدر السابق**، ص ٤٧.

[٥٢] مجهول، **تاريخ الأندلس**، ٢٤١.

[٥٣] علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي، وُلد بسبتة سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م، كنيته: أبو الحسن، تولى الحكم سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م، في عهده استمر الجهاد ضد النصارى، فحدثت العديد من المعارك، منها: معركة أُقْلِيش سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م، ومعركة قُتُنْدَة سنة٥١٤هـ/١١٢٠م، ومعركة إِقْرَاغَةُ سنة ٥٢٨هـ/١١٣٣م، وثار في عهده أهل قرطبة على المرابطين سنة ٥١٣هـ/ توفي سنة ٥٣٧هـ/١١٤٣م. ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبدالسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٢م، ج٨، ص ٦٦٦؛ ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص ١٥٧-١٦٥؛ النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م، ج٢٤، ص ١٥١؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٣، ص ٢٥٤.

[٥٤] يحيى بن علي بن غانية، كنيته أبو زكريا، قائد مرابطي، شارك في العديد من الحروب ضد النصارى في الأندلس، تولى ولاية مدينةِ إِسْتَجَّة ثم بلنسية وشرق الأندلس ثم قرطبة، توفي في غرناطة سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م. ابن الخطيب، **الإحاطة**، م٤، ص٣٤٣-٣٤٧.

[٥٥] محمد بن علي بن غانية، تولى بعض أعمال قرطبة في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، وعندما انتشرت دعوة الموحدين في الأندلس تجول بها ثم قصد مدينة دَانِيَة ومنها انتقل إلى جزرة ميورقة وأصبحت تحت سيطرته السياسية. ابن عبد الواحد المَرّاكُشُي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ضبطه وصحَّحه محمد العريان، ومحمد العلمي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٩م، ص ٢٦٨-٢٦٩؛ الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م، ج٢١، ص ٧٣.

قبيلة مسوفة، يُعرفان بابني غانية حيث تولى يحيى [٥٦] بلنسية[٥٧]، أما محمد فتولى بعض أعمال قرطبة[٥٨].

أما في عصر الموحدين فقدم إلى الأندلس عبد المؤمن بن علي[٥٩] (٥٤٠-٥٥٨هـ/١١٤٥-١١٦٢م) سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م لأخذ البيعة السياسية من أهلها[٦٠]، وضبط أمورها بتولية بعض الموحّدين مناصب إدارية بها، فولى يوسف بن عبد المؤمن – ابنه– على إشْبِيلِيَة [٦١] وأعمالها، وترك معه أشياخ الموحدين وذوي الرأي والتحصيل

---

[٥٦] ابن عبد الواحد المَرّاكُشُي، **المصدر السابق**، ص ٢٦٨.

[٥٧] **بَلَنْسِيَة:** مدينة تقع في شرق الأندلس، وهي قاعدة من قواعد الأندلس، تُعدّ من المدن السهلية، تشتهر زراعيًّا بالكروم والتين والزيتون، ابن غالب: **فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس**، تحقيق: لطفي عبد البديع، د.م.ن، مطبعة مصر، ١٩٥٦م، ص ١٦؛ الحميري،: **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٩٨٨م، ص٤٧.

[٥٨] ابن عبد الواحد المَرّاكُشُي، **المصدر السابق**، ص ٢٦٨-٢٦٩.

[٥٩] عبد المؤمن بن علي الكومي، كنيته: أبو محمد، تسمى بأمير المؤمنين، أسقط دولة المرابطين في مَرّاكُشُ سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م، امتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إِفْرِيقِيَّة وبلاد الأندلس، توفي سنة٥٥٨هـ/١١١٢م ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨م، ج٣، ص ٢٣٧-٢٣٩.

[٦٠] ابن عبد الواحد المَرّاكُشُي، **المصدر السابق**، ص ٢١٤-٢٢٩.

[٦١] **إشْبِيلِيَة:** تقع غرب قرطبة، وبها نزل جند من حمص فسُميت إِشْبِيلِيَة بحمص نسبة لهم، وكانت هذه المدينة مقرًّا لملك الروم قديمًا، اشتهرت بزراعة القطن الذي يُصدّر إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب. ياقوت، **المصدر السابق**، ج١، ص ١٩٥؛ ابن غالب، **المصدر السابق**، ص ٢٣-٢٤.

للرجوع إليهم في أمورهم الإدارية والعسكرية، وولى قرطبة وأعمالها أبا حفص عمر بن يحيى[٦٢]، وولى غرناطة وأعمالها ابنه عثمان[٦٣] بن عبد المؤمن [٦٤].

كما قدم بعض القضاة البَرْبَر لتولي المناصب الإدارية القضائية في بعض المدن الأندلسية بطلب من السلطة السياسية في مَرّاكُشُ[٦٥] آنذاك، ومن هؤلاء الفقهاء في عصر المرابطين: عبد الرحمن بن العجوز الكتامي[٦٦] (ت: ٥١٥هـ/١١٢١م)، الذي قدِم

---

[٦٢] عمر بن يحيى بن محمد الهنتاني، كنيته: أبو حفص، عاش في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، مغربي من البربر، أصله من هنتاتة، شارك في تأسيس الدولة الموحدية وتوطيدها في المغرب والأندلس. ابن الخطيب، **الإحاطة**، م١، ص ١٥٩، السلاوي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ١٠١.

[٦٣] عثمان بن عبدالمؤمن بن علي الكومي، كنيته: أبو سعيد، تولى ولاية مدينة غرناطة في عهد والده، كان محباً للآداب، اجتمع له في مجلسه العديد من أعيان الكتاب والشعراء. ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، **المصدر السابق**، ص ٢٢٣-٢٢٤.

[٦٤] ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، **نفس المصدر**، ص ٢٢٣-٢٢٤.

[٦٥] **مَرّاكُشُ**: مدينة في المغرب الأقصى، تقع شمال مدينة أغمات، وهي عاصمة دولة المرابطين، تشتهر هذه المدينة بالورد المقطر الذي يصدر إلى جميع بلاد المغرب. الزهري: **الجغرافية**، نشر وتحقيق: محمد حاج صادق، د.م.ن، د.ر.ن، د.ت.ن، ص ١١٦؛ ياقوت، **المصدر السابق**، ج٥، ص ٩٤. الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**. تحقيق: إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار السراج، ١٩٨٠م، ص٥٤٠.

[٦٦] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن العجوز الكتامي، كنيته أبو القاسم، مغربي، فقيه مالكي، بعد خروجه من الأندلس تولى قضاء سلا، ثم تنقّل إلى مَرّاكُشُ، ثم رحل إلى فاس وتوفي بها. عياض: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: سعيد أحمد، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٩٨٣م، ج٨، ص ٢٠٤-٢٠٥؛ **الغُنْيَة فهرست شيوخ القاضي عياض**، تحقيق: ماهر زهير، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م، ص ١٦٨؛ ابن بشكوال: **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، ص ٥٢٠؛ ابن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي، القاهرة: دار التراث العربي، د.ت.ن، ج١، ص ٤٧٧.

من سبتة[٦٧]، وتولَّى قضاء[٦٨] الجزيرة الخضراء[٦٩]، وموسى الصنهاجي[٧٠] (ت: ٥٣٥هـ/١١٤٠م) الذي تولَّى قضاء غَرناطَة[٧١]. ودخول الفقهاء البَرْبَر لتولِّي الإدارة في الأندلس لم نجِدْه في مرحلة الاستدعاء، ولا مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية.

ب. أسباب عسكريَّة:

تبيّن لحُكَّام الأندلس في أثناء خوضهم للحروب بالمغرب الأقصى مدى قوة البَرْبَر العسكرية التي لا يُستهان بها عند خوضهم للمعارك، وإثباتهم لولائهم العسكري من خلال مشاركاتهم العسكرية للتصدي للثورات في تثبيت أقدام بني أمية هناك، وفي الوقت نفسه يبدو أن الحكم المستنصر كان يتوجّس من الجيش القائم في قرطبة، خصوصًا من العرب منذ أقصاهم والده عبد الرحمن الناصر[٧٢] من المراكز القيادية في الجيش، والذين كانوا سببًا

---

[٦٧] **سبتة:** مدينة ساحلية من مدن المغرب، يقابلها من الشمال بر الأندلس، تعدّ من المدن القديمة كان يحكمها يوليان، الذي قيل: إنه أجاز طارق ابن زياد ومن معه إلى الأندلس، مشهورة هذه المدينة بحصانتها. البكري: **المسالك والممالك**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ج٢، ص ٢٨٥-٢٨٦؛ ياقوت، **المصدر السابق**، ج٣، ص ١٨٢-١٨٣.

[٦٨] عياض، **ترتيب المدارك**، ج٨، ص ٢٠٤-٢٠٥؛ **الغُنْيَة**، ص ١٦٨؛ ابن بشكوال، **المصدر السابق**، ص ٥٢٠؛ ابن فرحون، **المصدر السابق**، ج١، ص ٤٧٧.

[٦٩] **الجزيرة الخَضْرَاء:** مدينة ساحلية جنوب الأندلس يقابلها من بر المغرب مدينة سبتة، وهي أقرب مدن الأندلس لها، تُسمّى أيضًا بجزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد، بنى بها عبد الرحمن الناصر دارَ صناعةٍ للأساطيل. ياقوت، **المصدر السابق**، ج٢، ص ١٣٦؛ **الحميري؛ صفة، ص** ٧٣-٧٤.

[٧٠] موسى بن حماد الصِّنهاجي، كنيته أبو عمران، مغربي، سكن مَرّاكُشُ، فقيه مالكي، كان حافظًا للرأي عالمًا بالمسائل، اشتهر بالعدل في أحكامه. ابن بشكوال، **المصدر السابق**، ص ٨٨٤، ٨٨٥؛ الضبي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٦٠٥

[٧١] ابن بشكوال، **نفس المصدر**، ص٨٨٤-٨٨٥؛ الضبي، **نفس المصدر**، ص ٦٠٥؛ ابن عبد الملك المرّاكُشي: **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٢م، ج٥، ص ٧٤.

[٧٢] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، لقب بالناصر، عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، كنيته أبو المطرف، عند ضعف الخلافة العباسية في العراق، وظهور الخلافة العبيدية في القيروان؛ أعلن

في الهزيمة بمعركة الخندق[٧٣] سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م؛ لذلك ففي مرحلة الاستدعاء قرّر الحكم المستنصر أن يستقدمهم حتى يضمّهم إلى تكوين جيشه الرئيس، ويستفيد منهم في المغرب الأقصى والأندلس في آن واحد، فاستقدم سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م جعفر بن علي بن حمدون وأخاه يحيى ومن معه من بني برزال[٧٤]. كما استقدم الحكم جنود الأدارسة (سبعمائة رجل)؛ لما وجد فيهم عند حربه معهم من شجاعة وبأسَ وشدة[٧٥]؛ ونتيجة لذلك دخل العديد من الأفراد العسكر مثل: ثعبان بن أحمد البربري مع أهله وولده[٧٦]، وإبراهيم الصنهاجي ومحمد الكتامي مع جماعة من أصحابهم[٧٧]، وقدم أيضًا ستون فارسًا من البَرْبَر يبدو أن دورهم العسكري كان في المغرب[٧٨]، ويعدّ الحكم أول من استقدم البَرْبَر لأسباب عسكرية. أما المنصور بن أبي عامر فأراد تكوين جيش خاصٍ به يُمارس سُلطتَه السياسيَّة بهم، وأعاد تكوين جيش الحضرة، وضمّ إليهم البَرْبَر؛ لكسر شوكة أعدائه، وعندما أراد التخلّص من منافسيه في الأندلس وجد أن يجلب جعفر بن علي مرة أخرى إلى الأندلس سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م؛ لشدة بأسه، وأدخل معه ستمائة جندي من بني برزال[٧٩]. وما زال المنصور

الناصر نفسه خليفة وتسمّى بأمير المؤمنين سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، توفي سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م؛ الحميدي، **المصدر السابق**، ص ٤١-٤٢.

[٧٣] كانت هذه المعركة سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م في عهد عبدالرحمن الناصر بين الأندلسيين والممالك الإسبانية، وانتهت هذه المعركة بهزيمة المسلمين، مما جعل الناصر يقدم على قتل ثلاثمائة جندي من فرسانه؛ لتقصيرهم في القتال. ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ٣٦-٣٧.

[٧٤] ابن حيان، **المقتبس**، ص ٤١-٥٦.

[٧٥] مجهول، **مفاخر البربر**، ص ٩٩.

[٧٦] ابن حيان، **المقتبس**، ص ١٤٤.

[٧٧] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ١٠٥.

[٧٨] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ١١٥.

[٧٩] ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٧٨-٢٧٩؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٧٢-٧٣.

يستدعي بعد ذلك البَرْبَر من كافة قبائل زناتة[٨٠]، ويُحسِن إليهم؛ لحاجته لهم[٨١]، فتزايدتْ أعدادهم في عهده[٨٢]؛ لحفظ الأمن في قرطبة والزاهرة[٨٣] ومحاربة النصارى، وحذا حذوه ابنه عبد الملك بن أبي عامر، الذي استقدم العديد من البَرْبَر للاستفادة منهم عسكريًّا[٨٤]، وكان منهم جماعات من صنهاجة من بني زيري[٨٥].

أما في مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية؛ فقدم علي بن حمود في بداية هذه المرحلة سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م مع سبعة آلاف جندي من زناتة؛ ليستظهر بهم عسكريًّا على سليمان[٨٦] المستعين[٨٧]، ويبدو أن عليًّا أراد جلب عناصر عسكرية خارجية يكون ولاؤها المُطلَق له لتنفيذ مخططاته. وفي نهاية هذه المرحلة قدم إلى الأندلس سنة ٤٧٩هـ

---

[٨٠] ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ٦٦؛ ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٦٦.

[٨١] ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٧٩.

[٨٢] ابن حيان، **أخبار الدولة العامرية**، ص ٢١٩؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ١٠٢.

[٨٣] **الزَّاهِرَة**: مدينة متصلة بقُرْطُبَة بناها المنصور بن أبي عامر سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م، وكان الانتهاء من بنائها سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م، فانتقل إليها المنصور ونزلها خاصته وعامته، وأمر بهدم هذه المدينة الخليفة محمد المهدي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م بعد سقوط الدولة العامرية. ابن عذارى، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٦٤؛ الحميري، **صفة جزيرة**، ص ٨٠-٨١.

[٨٤] ابن عِذارى، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٧٨، ٢٧٩؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ٨٧.

[٨٥] ابن حيان، **أخبار الدولة العامرية**، ص ٢٥١؛ ابن سماك، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٥٤، ٥٥.

[٨٦] سليمان بن حكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، يُلقّب بالمستعين بالله، وُلد سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، كنيته أبو أيوب، ولاه البربر الخلافة عليهم في ظل وجود خليفة قائم في قرطبة وهو محمد المهدي، تولى الخلافة في قرطبة مرتين في زمن الفتنة، المرة الأولى سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩هـ، والمرة الثانية سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، وقُتل على يد علي بن حمود سنة ٤٠٧هـ/١٠٢٦م. الحميدي، **المصدر السابق**، ص ٤٩-٥١؛ ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٩١-١١٨.

[٨٧] مجهول، **تاريخ الأندلس**، ص ٢٤١.

/١٠٨٦م بقيادة يوسف[٨٨] بن تاشفين[٨٩](٤٨٤-٥٠٠هـ/١٠٩١-١١٠٦م) العديد من الجنود – اختلفت المصادر في تقدير عددهم[٩٠]–لمحاولة إنقاذ الأندلس من الزوال والضَّياع بطلب من الأندلسيين أنفسهم، وذلك بعد تخاذل ملوكها في الدفاع عنها، وكان هؤلاء الجنود من صنهاجة وزناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البَرْبَر [٩١]، وعند دخولهم استقر الجنود في مدينة الجزيرة الخضراء حتى يتجهّزوا عسكريًّا، ثم توجّهوا[٩٢] إلى الزلاقة[٩٣].

أمَّا في مرحلة السيطرة السياسية بعصر المرابطين والموحِّدين، فكان قدومهم إلى الأندلس لعدة أمور، وهي: إدخالها تحت سيطرتهم السياسية، وقمع للثورات الداخلية، ولحروبهم ضد النصارى، أما دخولهم لإخضاعها لسيطرتهم، ففي عصر المرابطين كان أول جيش قدم للسيطرة السياسية على الأندلس بقيادة سير ابن أبي بكر اللمتوني سنة

---

[٨٨] يوسف بن تاشفين اللمتوني، كنيته: أبو يعقوب، اختط مدينة مراكش، دخل مع جنوده إلى الأندلس لمساعدة ملوك الطوائف ضد النصارى الإسبان سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م في موقعة الزلاقة ثم خلع ملوك الطوائف سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م وسيطر على الأندلس، توفي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م. ابن خَلِّكان، **المصدر السابق**، ج٧، ص ١١٢-١٣٠؛ ابن عذارى، **المصدر السابق**، ج٤، ص ٤٥.

[٨٩] مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المَرّاكُشية**، تحقيق: سهيل زكار/عبدالقادر زمامة، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩م، ص٥٧.

[٩٠] ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، **المصدر السابق**، ص ١٣٠؛ مجهول، **الحلل**، ص ٥٧.

[٩١] ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص ١٤٨.

[٩٢] مجهول، **الحلل**، ص ٤٩-٥١.

[٩٣] **الزلاقة:** أرض بطحاء من إقليم بَطَلْيَوْس غرب الأندلس، وبها كانت المعركة الشهيرة التي بين النصارى والمسلمين سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م؛ ياقوت، **المصدر السابق**، ج٣، ص ١٤٦؛ الحميري، **صفة جزيرة**، ص ٨٣.

٤٨٤هـ/١٠٩١م [٩٤]، وكان هؤلاء الجنود من صنهاجة وزناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البَرْبَر [٩٥]، ثم قدم إلى الأندلس يوسف بن تاشفين سنة ٤٩٦هـ/١١٠٢م مع ابنه علي بن يوسف وجنود يُقدّر عددهم بسبعة عشر ألف جندي، وُزّعوا على مدن الأندلس؛ لضمان السيطرة عليها وحماية ثغورها[٩٦].

عندما ضعفت سلطة المرابطين في المغرب – نتيجة ظهور الموحدين وقضائهم على المرابطين– استولى الموحّدون على المناطق التي كانت تحت سيطرة المرابطين، ومنها الأندلس، فقَدِمت العديد من جنود البَرْبَر إلى الأندلس سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م[٩٧]. ويبدو أن الأندلسيين رأَوْا أن جيوش المرابطين كانت المسؤول الأول في الدفاع عن الأندلس، وأنَّ هذا الدفاع لن يتحقّق بعد انهيار السلطة المرابطية إلا بقيام سلطة سياسية جديدة يستمر توافد جيوشها على الأندلس لتقوم بالمهمة الدفاعية نفسها.

أما دخولهم لقمع الثورات الداخلية؛ فقد قَدِم إلى قرطبة العديد من الجنود من صنهاجة وزناتة والمصامدة وسائر قبائل البَرْبَر سنة ٥١٥هـ/١١٢١م؛ بسبب ثورة أهل

---

[٩٤] ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج٨، ص ٣٠٩–٣١٠/ص٣٤١؛ النويري، **المصدر السابق**، ج٢٣، ص ٢٦٩، ج٢٤، ص ١٤٧؛ ابن الخطيب، **الإحاطة** ، **ج** ٤، ص ٣٥٣؛ ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٤، ص ١٤٤؛ مجهول، **الحلل**، ص ٧١–٧٢.

[٩٥] ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص ١٤٨.

[٩٦] مجهول، **الحلل**، ص ٧٧–٨٠.

[٩٧] النويري، **المصدر السابق**، ج٢٤، ص ١٦٥–١٦٦.

قرطبة[٩٨]، وقيل: لم يسبق أن جمع المرابطون جيشًا قدم إلى الأندلس مثل هذا العدد[٩٩]، وفي عصر الموحدين قَدِمت العديد من الجيوش الموحّدية؛ لمحاولة قمع ثورة ابن مَرْدَنِيْش في شرق الأندلس ومنع امتدادها إلى باقي مدن الأندلس، فقد أرسل عبد المؤمن بن علي سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م ابنه أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن[١٠٠] (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) في عشرين ألف مقاتل، فيهم جماعة من شيوخ الموحدين [١٠١] من مسوفة ولمتونة والمصامدة والقبائل وأشياخ العرب [١٠٢].

أما لمحاربة النصارى، ففي عصر المرابطين سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وجّه يوسف بن تاشفين بجيش عدده أربعة آلاف فارس وأضعافها من الرجالة إلى الأندلس[١٠٣]، أما علي بن يوسف بن تاشفين فتوجّه سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م) إلى الأندلس وكان في

---

[٩٨] كانت هذه الثورة بين المرابطين وعامة قرطبة، وكان أسباب هذه الثورة على المرابطين أن أحد عبيدهم في احتفالات عيد الأضحى بقرطبة أمسك يد امرأة أندلسية؛ فاستغاثت بأهل قرطبة؛ مما أدى إلى اشتباك بين عامة قرطبة وجند المرابطين، وانتهت هذه الثورة بالصلح مع المرابطين على أن يغرم أهل قرطبة جميع ما نهبوه من المرابطين وتم ذلك. النويري، **نفس المصدر**، ج٢٤، ص ١٥١.

[٩٩] ابن القطان: **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تحقيق: محمود مكي، تونس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م، ص ٧٨؛ ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج٨، ص ٦٤٥؛ النويري، **المصدر السابق**، ج٢٤، ص ١٥١؛ مجهول، **الحلل**، ص ٨٦.

[١٠٠] يوسف بن عبد المؤمن الكومي، كنيته أبو يعقوب، عاش في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ثاني الخلفاء الموحدين، في عهده سلم بنو مَرْدَنِيْش شرق الأندلس للموحدين، وأصبحت كافة مدن الأندلس تحت سيطرتهم، توفي سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م. ابن خلكان، **المصدر السابق**، ج٧، ص ١٣٠-١٣٢.

[١٠١] ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج٩، ص ٢٩٢-٢٩٣؛ ابن الخطيب، **الإحاطة**، م٢، ص ١٢٧.

[١٠٢] ابن صاحب الصلاة: **المن بالإمامة**، تحقيق: عبد الهادي التازي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٧م، ص١٣٣.

[١٠٣] ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج٤، ص ٣٥-٣٦.

عسكره مئة ألف فارس[١٠٤]. وفي عصر الموحّدين قَدِم سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس مع جيوشه، وبعث جزءًا منها لمواجهة النصارى، وكان عددهم ثمانية عشر ألف فارس[١٠٥]، وفي سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م قدم أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن مع جيوشه من المصامدة والمعرب لمحاربة النصارى[١٠٦].

ج. أسباب اقتصادية:

يعدُّ السبب الاقتصادي مُحرِّكًا قويًّا للسببين السياسي والعسكري، فقد تميّزت الأندلس بالازدهار الاقتصادي في منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وقد تواكب هذا الازدهار مع الاستقرار السياسي في مرحلة الاستدعاء، فاستخدم خلفاء بني أمية وحُجّابها سياسة الترغيب بالأُعطيات مع قبائل البَرْبَر عند محاولة بسط نفوذهم في المغرب الأقصى، واتضح أنهم كانوا شديدي السخاء في الأُعطيات والهدايا التي تُقدَّم إليهم، ففي عهد الحكم المستنصر طلب مِن قادته بالمغرب أن يَبسُطوا يدَهم بالأموال على قبائل البَرْبَر هناك[١٠٧]، وما كان ذلك إلا خدمة لمَصالحهم وأهدافهم السياسيَّة والعسكرية في المنطقة آنذاك، وضمان ولاء هؤلاء البَرْبَر له. وكان هذا التوسّع في العطاء دافعًا لقدوم البَرْبَر إلى الأندلس؛ فقد قدم ستون فارسًا إلى هناك لأخذ مخصّصاتهم المالية من الدولة الأموية في الأندلس[١٠٨].

---

[١٠٤] ابن الخطيب، **الإحاطة**، م٤، ص ٥٨-٥٩؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٣، ص ٢٥٤؛ ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٤، ص ٥٢؛ ابن القطان، **المصدر السابق**، ص ٦٩، ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص ١٦١؛ ابن أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفْرِيقِيَّة وتونس**، لبنان، دار المسيرة، ط٣، ١٩٩٣م، ص ١٣٣-١٣٢؛ مجهول، **الحلل**، ص ٨٥.

[١٠٥] ابن صاحب الصلاة، **المصدر السابق**، ص ٩٢-١١١؛ مجهول، **الحلل**، ص ١٥٥.

[١٠٦] ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، **المصدر السابق**، ص ٢٥٦-٢٥٧؛ النويري، **المصدر السابق**، ج٢٤، ص ١٧٩.

[١٠٧] ابن حيان، **المقتبس**، ص ١٠٩، ١٣٩؛ مجهول، **مفاخر البربر**، ص ٩٩.

[١٠٨] ابن حيان، **المقتبس**، ١١٥.

بذلك تعامل حكام الأندلس بسياستهم الاقتصادية نفسها مع البَرْبَر في المغرب، فقدّموا لهم الأعطيات التي كانت مُحفِّزًا لقدومهم بأعداد كثيرة واستقرارهم في الأندلس؛ رغبة من هؤلاء البَرْبَر في الاستفادة من ثراء الأندلس الاقتصادي وإغداق حكّامها عليهم، خصوصًا أن الأوضاع الاقتصادية في المغرب لم تكن كالأندلس.

لقد تنوّعت الأُعطيات التي قُدّمت إلى هؤلاء البَرْبَر من أموال، أو مرتبات مالية، أو أراضٍ، أو منازل، أو لباس ويبدو أنها ضمنت بقاءهم في الأندلس، ففي عهد الحكم المستنصر أُعطيت دور لجعفر بن علي بن حمدون وأخيه يحيى ومن معهم بعد دخولهم إلى قرطبة حتى يسكنوا بها[١٠٩]، وصُرِف لهم شهريًّا مرتب مالي وأطعمة من قِبل الدولة، وأمر الخليفة الحكم بصرف ألف دينار دراهم شهريًّا لهما، وإعطائهما قمحًا قدره سبعون مُدًّا في كل شهر[١١٠]، أما بني خرز فصُرفت لهم الدنانير وأُعطوا القمح شهريًّا[١١١]، ويبدو أن المرتب الخاص بجعفر قد تغير فأصبح سنة ٣٦١هـ /٩٧١م ثمانمائة دينار لكل شهر هو وابنه إبراهيم[١١٢].

أما في عهد المنصور، فكان يَستَدْعِيهم ويُرغِّبهم إليه بالأموال، وبالفعل كَثُرت أعدادهم في عهده، وكَثُرت أموالهم[١١٣]؛ حتى إنهم عندما وصلوا إلى الأندلس بلِباس رديء فأُسْتُبْدِلَت فورًا بأفضل أنواع اللِّباس، وكانوا يركبون أفضل الخيول، ويسكنون القصور[١١٤]؛ وبذلك تَغَيَّرت طبقتهم الاجتماعية في المجتمع، فبَعْدَ أن كانوا فقراء بالمغرب؛ يُصبحون مِن أصحاب الأموال والقصور في الأندلس؛ لِمَا يُقَدِّمونه مِن خدمات للحاكم هناك، ومِن

---

[١٠٩] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ٤٤-٥٣.

[١١٠] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ٥٣.

[١١١] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ٥٣.

[١١٢] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ٧٠.

[١١٣] ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢٩٣.

[١١٤] ابن عِذاري، **نفس المصدر**، ج٢، ص٢٧٩.

هؤلاء: وانزمار بن أبي بكر البرزالي – أحد جنود البَرْبَر– الذي ذُكر أن سبب دخلوه الأندلس كرم المنصور بن أبي عامر، الذي أعطاه أراضيَ، ثم أمرَ له بأفضل المنازل الخالية في قرطبة[١١٥]، أما عبد الملك بن أبي عامر فكان يعطي الأموال للبَرْبر الذين يَصِلون الأندلس رغبةً في الجهاد[١١٦]، وقد أكرمهم في أحد حروبه ضد النصارى بخمسة عشر ألف دينار وُزّعت على مجاهدي العدوة، وقد قبلها بعضهم وتحرّج منها آخرون[١١٧].

أما في مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية، ونظرًا للأوضاع السياسية التي مرّت بها الأندلس من اضطراب سياسي واقتصادي بسبب الفتنة في قرطبة ثم تشرذم الأندلس؛ فلم ترصد كتب المصادر قدوم البربر لأسباب اقتصادية.

أما في مرحلة السيطرة السياسية؛ فإن الكثير من البَرْبَر رغبوا في القدوم إلى الأندلس؛ للاستفادة من خيراتها، وكانت الجيوش المرابطية التي تأتي تُعطى لها مرتبات مالية – لكل فارس خمسة دنانير في الشهر مع نفقته وعلف فرسه– فإذا ظهرت شجاعته وقوّته أكرمته الدولة المرابطية "بولاية موضع ينتفع بفوائده"[١١٨]، وكان هذا محفّزًا لقدومهم، وكذلك الحال في عصر الموحدين، ففي سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) كان أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن يعطي جنوده التي قَدِمت إلى الأندلس مُرتبات مالية [١١٩].

د. الأسباب الدينيَّة والعلمية:

حرص خلفاء بني أمية وحُجّابهم في صراعهم مع العبيدين بالمغرب الأقصى على نشر مذهب مالك ابن أنس وتثبيته هناك؛ مما جعل العديد من الزعماء السياسيين

---

[١١٥] المقري: **نَفْح الطِّيب من غُصْن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م، م١، ص٤١٧.

[١١٦] ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ٨٧.

[١١٧] ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٤.

[١١٨] مجهول، **الحلل**، ص ٨٢.

[١١٩] ابن صاحب الصلاة، **المصدر السابق**، ص ٤٢٤.

والرُّسل يقدمون إلى الأندلس في مرحلة الاستدعاء؛ لتعليمهم المذهب السُّني المالكي لمن ولاهم سياسيًّا؛ لنشره فيما بعد بين سكان المغرب الأقصى حتى يصبغ المغرب الأقصى بصبغة سنية مالكية؛ محاولةً منهم لتحجيم المذهب الشيعي، ففي عهد الحكم المستنصر سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) قَدِم إلى الأندلس عددٌ مِن القادة يُمَثِّلهم أبو العيش بن أيوب بن بلال رئيس كُتامَة؛ لتحويل مذهبهم من المذهب الشيعي إلى المذهب السُّني [١٢٠]، وأُرسلت معهم سِجّلات لتعليم جماعاتهم بالمغرب مواقيت الآذان والصلاة، ومواعيد الإفطار في رمضان، ومقادير الزكاة، وغيرها من الأمور الدينية الخاصة بالمعاملات والعبادات[١٢١]، كما قدم سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م من فاس[١٢٢] رُسل عبد الكريم بن يحيى صاحب عدوة الأندلسيين، ومحمد بن حسن صاحب عدوة القرويين وأُرسلت معهم سِجّلات لتُقرأ على العامة هناك في مساجدهم باتباع السُّنة، والعمل بمذهب مالك بن أنس وتوقّفهم عن العمل بالمذهب الشيعي[١٢٣].

---

[١٢٠] ابن حيان، **المقتبس**، ص ١١٠.

[١٢١] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ١١١-١١٤.

[١٢٢] **فاس:** مدينة تقع في المغرب الأقصى، وهي أعظم مدن ذاك الإقليم قبل اختطاط مدينة مراكش، يعود تاريخ بنائها ابتداء من سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م عندما ضاقت مدينة وليلي بالناس، رأى إدريس بن إدريس أن يبحث عن مكان يبني به مدينة جديدة يسكنها هو وجنوده وخاصته، فوقع اختياره على جبل زالغ وشرع في بناء سور المدينة لكن سيلاً ضرب المنطقة وهدم السور، فقرر رفع يده عن البناء، ثم في سنة ١٩١هـ/٨٠٦م عاد مرة أخرى للبحث عن مكان أخر لبناء مدينته وقرر أن يؤسسها على وادي سبو لكنه خشي فيضان النهر، وأرسل بعدها وزيره عميرا للبحث عن موقع مناسب حتى وصل للموقع الحالي للمدينة في فحص سايس فوجد قبائل من زناته يسكنونها يعرفون بزواغة وبني يرغش، فاشترى منهم إدريس هذا الموضع بستة آلاف درهم ودفع لهم الثمن وأشهد عليهم بذلك وشرع في بناء المدينة. البكري، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٧٩٥؛ ياقوت، **المصدر السابق**، ج٤، ص ٢٣٠. ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص٢٩- ٣٩

[١٢٣] ابن حيان، **المقتبس**، ص١٧٤.

يبدو أن نشر المذهب المالكي في المغرب الأقصى ليس السبب الوحيد لتعليم هذا المذهب؛ بل يبدو أن الحكم المستنصر أراد الحفاظ على سُنّية الأندلس عند دخول هذه الجماعات، فعند قدوم جعفر بن علي إلى الأندلس سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م واستقراره هناك؛ أكّد هو ومن معه نبذ المذهب الشيعي واتباع أهل السُّنة والجماعة؛ ولعل الحكم لم يكن متأكدًا من طبيعة تشيّعهم: هل هو تشيع ديني أو سياسي. فعلى الرغم من أنهم نبذوا المذهب الشيعي وأكدوا ولاءهم السياسي للحكم المستنصر؛ لكنهم كانوا تحت المراقبة من الدولة الأموية، فإذا كانت هناك أي إشارة تدلّ على عدم ولائهم؛ يكون مصيرهم السجن، كما حدث مع جعفر ويحيى ابني علي سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، عندما سجنهما الحكم المستنصر لما أظهر جعفر جفاءه للخليفة؛ مما شكّك الخليفة وأهل العلم الأندلسيين بهما[١٢٤].

لم يكن هذا السبب الديني الوحيد لدخولهم في هذه المرحلة؛ إنما أراد عددٌ مِن البَرْبَر مشاركة الأندلسيين في جهادهم ضدَّ نصارى الشمال، وسمَح حُكَّام الأندلس بدخول المجاهدين من البَرْبَر إلى الأندلس؛ للمشاركة في صَدِّ هجمات النصارى، وحماية الثُّغور الأندلسيَّة، وقد أشارت المصادرُ إلى أنَّ هؤلاء المجاهدين كانوا عسكرًا وعلماء من المتطوّعين، ففي عهد المنصور بن أبي عامر استدعى مُتطوعين مِن المجاهدين لمواجهة النصارى في الشمال[١٢٥]، أما في عهد عبد الملك بن أبي عامر سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)،

[١٢٤] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ١٧١-١٧٢.

[١٢٥] ابن حيان، **أخبار الدولة العامرية**، ص ٢٥٥، ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٤-٨.

فدخل العديد من البَرْبَر المتطوعين إلى الجهاد ضد النصارى[١٢٦]، وفي عهد شنجول[١٢٧] دخل سبعةَ عشر رجلًا مِن أهل تلمسان[١٢٨] كانوا قد قدِموا للغزو[١٢٩].

أما في مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية فلم ترصد الباحثة دخولًا للبربر للجهاد في الأندلس إلا في نهاية هذه المرحلة؛ ولعل ذلك يرجع إلى انشغال خلفاء بني أمية بالصراعات السياسية الداخلية على منصب الخلافة في قرطبة، ثم سقوط الدولة الأموية وقيام دول ملوك الطوائف، التي كان ملوكها يدفعون الجِزية للنصارى ويطلبون وُدَّها؛ ومن ثمّ توقّفت الصوائف والجهاد ضد النصارى[١٣٠]. وكان سقوط طليلطة في يد النصارى وإنهاء حكم بني ذي النون سببًا في دعوة الفقهاء ليوسف بن تاشفين إلى الدخول لإنقاذ حكم المسلمين؛ ولذا توافَد العديد من البَرْبَر للجهاد ضد النصارى[١٣١] في مراحل متفاوتة ابتدأت بقدومهم سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) لمحاربة النصارى في موقعة[١٣٢]

---

[١٢٦] ابن حيان، **نفس المصدر**، ص ٢٥٥، ابن عذاري، **نفس المصدر** ج٣، ص ٤-٨.

[١٢٧] عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله المعافري، ويُعرف بشنجول نسبة لجده النصراني شانجة، كنيته: أبو المطرف، عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، تولى الحجابة للخليفة هشام المؤيد سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، ولقب بالناصر ثم المأمون، وبعد مضي شهر ونصف من توليه الحجابة طلب من الخليفة أن يوليه منصب ولاية العهد وتم له ذلك، مما أدى إلى ثورة أحد الأمويين وهو محمد المهدي على الخليفة هشام المؤيد، وقتل شنجول سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م. ابن عذارى، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٣٨-٥٠؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٢، ص ٩٧-٩٨.

[١٢٨] **تِلِمْسَان:** مدينة تقع في المغرب الأوسط على سفح جبل، وهي مدينة مسورة، تشتهر أنها دار للعلماء والمحدّثين وحملة الرأي على مذهب مالك. البكري، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٧٤٥-٧٤٦؛ ياقوت، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٤٤.

[١٢٩] ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٣، ص ٨١.

[١٣٠] ابن عبد البر: **القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم**، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٣١م، **ص** ٣٥؛ مجهول، **الحلل**، ص٨٢.

[١٣١] ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص ١٤٨.

[١٣٢] مجهول، **الحلل**، ص ٥٧.

الزلاقة[١٣٣]، قُدّرت أعدادهم بالآلاف[١٣٤]، ثم دخلوا مرة أخرى سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م) نتيجة تخاذُل ملوك الطوائف في الدفاع عن الأندلس، وتحديدًا شرقها[١٣٥].

أما في مرحلة السيطرة السياسية في عصر المرابطين، فقدم عدد من الجنود البَرْبَر سنة (٤٩٦هـ/١١٠٢م) إلى الأندلس، ومنهم من وُضع على الثغور الأندلسية؛ للدفاع عنها ومواجهة العدو النصراني[١٣٦]، وفي عام (٥٠٣هـ/١١٠٩م) قَدِم عدد كبير من الجنود للجهاد [١٣٧].

استمر الموحّدون في استنفار بربر المغرب وتوجيههم إلى الأندلس للجهاد، فأُرسلت الجيوش في عهد عبد المؤمن سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م[١٣٨]، وفي عهد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م[١٣٩]، وسنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م[١٤٠]، وفي عهد

---

[١٣٣] موقعة الزلاقة حدثت سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م في غرب الأندلس، وكان سبب هذه المعركة تخوف الأندلسيون من النصارى بعد سقوط طليطلة سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ، وتأثر علاقةُ المعتمد بن عباد بألفونسو السادس؛ عندما رفض المعتمد دفع الجزية له، فتوعد ألفونسو بغزو بلاد الأندلس، وهنا قرر المعتمد طلب المساعدة من يوسف بن تاشفين أمير المرابطين سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) الذي جاز هو وجنوده إلى الأندلس، وتشارك البربر مع الأندلسيين في الدفاع عن الأندلس، وانتهت هذه المعركة بانتصار المسلمين على النصارى. ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج٣، ص ٢٣٧-٢٣٨-٢٤٢؛ مجهول، **الحلل**، ص ٣٥-٣٨.

[١٣٤] ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، **المصدر السابق**، ص ١٣٠؛ مجهول، **الحلل**، ص ٥٧.

[١٣٥] مجهول، **الحلل**، ص ٦٧.

[١٣٦] مجهول، **نفس المصدر**، ص ٧٧-٨٠.

[١٣٧] ابن الخطيب، **الإحاطة**، م٤، ص ٥٨-٥٩؛ **أعمال الأعلام**، ج٣، ص ٢٥٤؛ ابن عِذاري، **المصدر السابق**، ج٤، ص ٥٢؛ ابن القطان، **المصدر السابق**، ص ٦٩؛ مجهول، **الحلل**، ص ٨٥.

[١٣٨] ابن صاحب الصلاة، **المصدر السابق**، ص ٩٢-١١١؛ مجهول، **الحلل**، ص ١٥٥.

[١٣٩] ابن صاحب الصلاة، **نفس المصدر**، ص ١٧٩-١٨٠/١٩٥.

[١٤٠] ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، **المصدر السابق**، ص ٢٥٦، ٢٥٧؛ النويري، **المصدر السابق**، ج٢٤، ص ١٧٩.

أبي يوسف يعقوب المنصور بالله[١٤١] (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) [١٤٢]، وفي عهد محمد الناصر[١٤٣] (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م) سنة ٦٠٧هـ/١٢٢٠م[١٤٤].

أما الأسباب العلمية، ونظرًا للمكانة العلمية التي تميّزت بها الأندلس في فترة الدراسة؛ فقد قَدِم العديد من العلماء البَرْبَر إليها إما لتلقي العلم على يد علماء أندلسيين، أو للتعليم، ففي مرحلة الاستدعاء قدم عبد الرحيم الكتامي[١٤٥] (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، وكان ذا رواية واسعة في الأندلس[١٤٦]، وقدم أبو عمران الفاسي[١٤٧] (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

---

[١٤١] يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الكومي، كنيته: أبو يوسف، عاش في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، تولى الخلافة سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، وفي عهده حدثت موقعة الأرك والتي انتصر فيها المسلمون على النصارى، توفي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م. ابن خلكان، **المصدر السابق**، ج٧، ص ٣-١٠.

[١٤٢] ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، **المصدر السابق**، ص ٢٨٢؛ مجهول، **الحلل**، ص١٥٩.

[١٤٣] محمد بن يعقوب بن يوسف الكومي، كنيته: أبو عبد الله، عاش في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، تولى الخلافة سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م، وحدثت في عهده موقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م التي انتصر فيها النصارى على المسلمين. ابن عبد الواحد المراكشي، **المصدر السابق**، ص ٣١٨-٣٢٢؛ ابن الخطيب، **اعمال الأعلام**، ج٢، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ السلاوي، **المصدر السابق**، ج٢، ص ٢١٤.

[١٤٤] ؛ المقري، **المصدر السابق**، م١، ص ٤٤٦. مجهول، **الحلل**، ص ١٦١.

[١٤٥] عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحمن الكتامي، كُنيته أبو عبد الرحمن، يُلقَّب بابن العجوز، مغربي، من أهل سبتة، فقيه مالكي وُلد سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م، صاحب رواية واسعة في إفْرِيقِيَّة والأندلس، كانت له ولأبيه رياسة في العلم بالمغرب، وإليه كانت الرحلة في المغرب، وأخذ عنه الناس في سبتة الكثير من العلم، وقد رحل إلى القيروان للأخذ من علم الفقيه المالكي أبي محمد بن أبي زيد. ابن بشكوال، **المصدر السابق**، ص٥٧١ ؛ ابن فرحون، **االمصدر السابق**، ج٢، ص ٤.

[١٤٦] ابن بشكوال، **نفس المصدر**، **ص** ٥٧١؛ ابن فرحون، **نفس المصدر**، ج٢، ص ٤.

[١٤٧] موسى بن عيسى بن أبي حاج الزناتي، كُنيته أبو عمران، مغربي أصله من فاس، استوطن القيروان، فقيه مالكي رحل إلى الأندلس ثم المشرق، فحج ثم سافر إلى العراق، ثم عاد إلى القيروان، كان أحفظ الناس في المذهب المالكي إلى حفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة معانيه، أخذ عنه الناس في المغرب والأندلس. عياض، **ترتيب المدارك**، ج٧، ٢٤٣-٢٥٢ ؛ ابن بشكوال، **االمصدر السابق**، **ص** ٨٨١-٨٨٢.

لطلب العلم[١٤٨]، أما في مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية فقدم عبد الله بن ياسين[١٤٩] (ت ٤٥١هـ/١٠٥٩م) لطلب العلم[١٥٠]، وعبدالمنعم الهواري[١٥١] (ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م) للتعليم[١٥٢]، أما في مرحلة السيطرة السياسية فقدم المهدي بن تومرت[١٥٣] (ت٥٢٤هـ/١١٣٠م) لطلب العلم[١٥٤]، وميمون بن ياسين الصنهاجي[١٥٥] (ت٥٣٠هـ/١١٣٥م) للتعليم[١٥٦].

---

[١٤٨] عياض، **ترتيب**، ج٧، ص٢٤٣-٢٥٢؛ ابن بشكوال، **نفس المصدر**، ص ٨٨١-٨٨٢.

[١٤٩] عبدالله بن ياسين الجزولي، فقيه مالكي، كان القائم بدعوة المرابطين في المغرب، استطاع السيطرة على بلاد الصحراء وما وراءها من بلاد المصامدة، والقبلة، والسوس بعد حروب كثيرة، و قُتل أثناء حربه على برغواطة سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م؛ عياض، **ترتيب**، ج٨، ص ٨٣.

[١٥٠] ابن عذارى، **المصدر السابق**، ج٤، ص ٨؛ مجهول، **الحلل**، ص ٢٠.

[١٥١] عبد المنعم بن مَنِّ الله بن أبي بحر الهواري، كنيته أبو الطيب، مغربي، من القيروان، مُحدّث وأديب وشاعر. ابن بشكوال، **المصدر السابق**، ص ٥٧١، ٥٧٢.

[١٥٢] ابن بشكوال، **نفس المصدر**، ص ٥٧١

[١٥٣] محمد بن عبد الله بن تومرت الهرغي، يُعرف بالمهدي بن تومرت، من قبيلة المصامدة، كنيته أبو عبدالله، أصله من السوس، رحل إلى المشرق لطلب العلم، فنبغ في علم الحديث والاعتقادات وعلم الكلام والأصول، أظهر دعوته في المغرب سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، ودارت بينه وبين المرابطين العديد من الحروب، توفي سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م ابن خلكان، **المصدر السابق**، ج٥، ص ٤٥؛ ابن ابي زرع، **المصدر السابق**، ص ١٧٦-١٨١.

[١٥٤] ابن القطان، **المصدر السابق**، ص ٦٢.

[١٥٥] مَيْمُون بْن ياسين الصنهاجي اللمتوني، كنيته أبو عمر، مغربي، أصله من الصحراء، من أمراء المرابطين، مُحدّث، توفي في إشبيلية. ابن القطان، **المصدر السابق**، ص ٧١؛ ابن الأبار: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م، ج٢ ، ص ١٩٧؛ ابن عبد الملك، **المصدر السابق**، ج٥، ص ٣١٨؛ الذهبي: **المستملح من كتاب التكملة**، تحقيق: بشار عواد، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م، ص ١٧٤-١٧٥.

[١٥٦] ابن القطان، **المصدر السابق**، ص ٧١؛ ابن الأبار، **المصدر السابق** ، ج٢ ، ص ١٩٧؛ ابن عبد الملك، **المصدر السابق**، ج٥، ص ٣١٨؛ الذهبي، **المستملح**، ص ١٧٤-١٧٥.

بناء على ما تقدّم، فقد تعدّدت أسباب دخول هؤلاء البَرْبَر ما بين سياسية، وعسكرية، واقتصادية، ودينية، وعلمية، وبرزت أسباب في فترة، وتراجعت في فترات أخرى على حسب المشهد السياسي، والدور الذي أداه البَرْبَر في الأندلس. وقد تداخلت تلك الأسباب فيما بينها، فعلى سبيل المثال لا الحصر: في مرحلة الاستدعاء استقدمتهم الدولة الأموية لبسط نفوذها السياسي في المغرب الأقصى، وحتى تستفيد منهم عسكريًّا أدخلت الأدارسة للتخلّص من معارضتهم السياسية في المغرب، واستفادت منهم عسكريًّا في الأندلس، وأدخل المنصور ابن أبي عامر جعفر بن علي مرة أخرى إلى الأندلس وولّاه منصبًا إداريًّا في الدولة وهو منصب الوزارة؛ حتى يستخدمه هو وجيوشه التي أدخلها معه من زناتة؛ للتخلّص من منافسيه السياسيين، وحتى يوطّد نفوذه السياسي هناك، كما شارك العسكر البَرْبَر في هذه المرحلة دينيًّا في محاربة النصارى، وتعاملت معهم الدولة بسياسة الترغيب بالأموال فأكرمتهم بالأعطيات، التي حفّزت قدومهم.

أما في مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية، فتداخلت الأسباب السياسية والعسكرية حيث دخل علي بن حمود بسبعة آلاف جندي من البَرْبَر إلى الأندلس؛ لطلب الحكم السياسي بها. وفي مرحلة السيطرة السياسية دخل المرابطون ومن بعدهم الموحّدون؛ لفرض سلطتهم السياسية على الأندلس، ودخلت العديد من الجيوش التي شاركت في الجهاد وقمع الثورات، واستفادت تلك الجيوش بأخذ مرتبات مالية ونفقات لمشاركتهم العسكرية هناك؛ وبذلك يظهر أن دخول هؤلاء البَرْبَر خلال المراحل الثلاث قد جمع بين أكثر من سبب في آنٍ واحد.

الخاتمة:

كانت الأسباب السياسية والعسكرية لدخول البربر هي الأكثر بروزا في المراحل الثلاث، أما الأسباب الاقتصادية لم تكن سبب مباشر لدخولهم بقدر ما كانت أسباب محفزة، ولم نرصد أسباب اقتصادية لدخول هؤلاء في مرحلة الانتشار والمشاركة السياسية، ولعل ذلك بسبب الاضطراب السياسي وما صحبه من اضطراب اقتصادي، أما الأسباب الدينية لم تكن أسباب مباشرة لدخولهم بقدر ما كانت أسباب محركة للأسباب السياسية والعسكرية كتغيير مذهبهم من الشيعي إلى السني لإثبات ولائهم السياسي لدولة الأموية ومحاربة أعدائها العبيدين في المغرب، وكالجهاد ضد النصارى في الأندلس، وعند مقارنة الأسباب العلمية فإنها لا تذكر بالنسبة لأسباب الأخرى التي تناولناها في هذه الدراسة .

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.

٢- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م: **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٢م.

٣- ابن بسَّام، أبو الحسن علي الشَنْتَريني ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ط٢، ١٩٩٧م.

٤- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت٥٧٨هـ/١١٨٢م: **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.

٥- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م: **المسالك والممالك**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

٦- ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ط٥، ١٩٨٢م.

٧- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م: **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٨٩م.

٨- الحميري، محمد عبد المنعم الحميري ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار السراج، ١٩٨٠م.

٩- _____. **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت، دار الجيل، ط٢ ١٩٨٨م.

١٠- حيان بن خلف بن حسين القرطبي ت: ٤٦٩هـ/١٠٧٧م: **أخبار الدولة العامرية المنسوخة بالفتنة البربرية وما جرى فيها من الأحداث الشنيعة**، تحقيق: هاجر بوباية، طنطا، دار النابغة، ٢٠٢١م.

١١- _____. **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق عبد الرحمن الحجي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٥م.

١٢- _____. **من نصوص كتاب المتين**، تحقيق: عبد الله محمد، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م.

١٣- ابن الخطيب، أبو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب السلماني ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م.

١٤- _____. **أعمال الأعلام فيمَن بُويِع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت: دار المكشوف، ط٢، ١٩٥٦م.

١٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٨٠هـ/١٤٠٦م: **تاريخ ابن خلدون**، ضبط: خليل شحاذة، ومراجعة سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠١م.

١٦- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨م.

١٧- ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم القيرواني ت١١٠٢هـ/١٦٩٠م: **المؤنس في أخبار إِفْرِيقِيَّة وتونس**، لبنان: دار المسيرة، ط٣، ١٩٩٣م.

١٨- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.

١٩- _____. **المستملح من كتاب التكملة**، تحقيق: بشار عواد، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م.

٢٠- ابن أبي زرع، علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرباط، دار المنصور، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٢١- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ت أواسط ق٦هـ /١٢م: **الجغرافية**، نشر وتحقيق: محمد حاج صادق، د.م.ن، د.ر.ن، د.ت.ن.

٢٢- السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٩٧م.

٢٣- ابن سماك العاملي، أبو القاسم محمد بن أبي العلاء بن سماك، كان حيًّا في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي. **الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة**، تحقيق: محمود علي مكي مدريد: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، م٢١، ١٩٨١-١٩٨٢م.

٢٤- ابن صاحب الصلاة، عبد الملك ابن صاحب الصلاة ت٥٩٤هـ/١١٩٨م: **المن بالإمامة**، تحقيق: عبد الهادي التازي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٧م.

٢٥- الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن عميرة ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م: **بُغيَة المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.

٢٦- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م: **القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم**، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣١م.

٢٧- ابن عبد الملك المَرّاكُشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م: **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٢م.

٢٨- ابن عبد الواحد المَرّاكُشي، ابن عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧هـ/١٢٥٠م: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ضبطه وصحَّحه محمد العريان، ومحمد العلمي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٩م.

٢٩- ابن عِذارى؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن عِذارى المراكشي ت نهاية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي: **البيان المُغْرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ج.س. كولان وليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ط٢، ١٩٨٠م.

٣٠- العزيزي، أبو علي منصور العزيزي الجوذري: **سيرة الأستاذ جوذر**، تحقيق: محمد كامل، محمد عبد الهادي، مصر، دار الفكر العربي، د.ت، ن.

٣١- عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: سعيد أحمد، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٩٨٣م.

٣٢- _____. **الغُنْيَة فهرست شيوخ القاضي عياض**، تحقيق: ماهر زهير، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م.

٣٣- ابن غالب، أبو عبد الله محمد بن أيوب البلنسي ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م: **فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس**، تحقيق: لطفي عبد البديع، د.م.ن، مطبعة مصر، ١٩٥٦م.

٣٤- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي، القاهرة، دار التراث العربي، د.ت.ن.

٣٥- القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن حيون ت٣٦٣هـ/٩٧٣م: **افتتاح الدعوة**، تحقيق فرحات الدشراوي، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٦- ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي الكتامي ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م: **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تحقيق: محمود مكي، تونس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

٣٧- المقري، أحمد بن محمد التلمساني ت١٠٤١هـ/١٦٣١م: **نَفْح الطِّيب من غُصْن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٨٨م.

٣٨- مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها -رحمهم الله- والحروب الواقعة بها بينهم**، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري/ بيروت، دار الكتاب اللبناني،١٩٨٩م.

٣٩- مجهول، **تاريخ الأندلس**، تحقيق: عبد القادر بوباية، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠٧م

٤٠- مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المَرّاكُشُية**، تحقيق: سهيل زكار/عبدالقادر زمامة، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩م.

٤١- مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، تحقيق: عبد القادر بوباية، الرباط، دار أبي رقراق، ٢٠٠٥م.

٤٢- النويري، شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

٤٣- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م: **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع

٤٤- أحمد مختار العبادي(دكتور)، **تاريخ المغرب والأندلس**، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت.ن.

٤٥- حسين مؤنس (دكتور)، **موسوعة تاريخ الأندلس**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦م.

٤٦- _____. **فجر الأندلس**، القاهرة، دار الرشاد، ط٤، ٢٠٠٨م.

٤٧- فرحات الدشراوي، **الخلافة الفاطمية بالمغرب**، ترجمة حمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.

٤٨- موسى أحمد، **دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية والأموية في الأندلس ٢٩٧-٤٢٢هـ/٩١٠-١٠٣١م**، أربد، مؤسسة حمادة، ٢٠٠٤م.

Reasons for the entry of the Berbers into Andalusia from the middle of the fourth century until the end of the sixth century AH

Abstract:

The study aims to trying to highlight the reasons for entry of Berbers in Andalusia from the middle of the 4th century to the end of the 6th Hijrah century /from the middled of the 10th century to the end of the 12th century AD, which varied between political, military, economic, religious and scientific reasons, in addition to trying to show the diversity of these Berber groups that came to Andalusia, which included soldiers and prominent political figures.

Keywords: History of Andalusia ؛Berber history ؛Military reasons